Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهذه الآيات كلها تدلنا على أن أهل الجنَّة هم أُولو الألباب ، أى أصحاب العقول ، وليس أهل الجنَّة ولا أكثرهم (هم البُلْه) كما يُذكر ذلك فى حديث لا يصح ولا يثبت . فهذا دين العقل والعقلاء .

وفى ختام سورة إبراهيم حديث عن القرآن وما تضمنه من بلاغ مبين للناس ، ومن إنذار لهم بهذا القرآن ، ومن إعلام لهم بوحدانيته تعالى فى إلهيته ، وهو ما بُعث به الرُسُل ، ونزلت به الكتب ، وقامت له القيامة ، وانتصبت سوق الجنَّة والنار ، وليذكر فى النهاية - بهذا القرآن العظيم - أُولو الألباب ، الذين هم أولى الناس بتذكر ما فيه واستحضاره واسترجاعه ، فيقول تعالى : ﴿ هَذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِ وَلِيَعْلَمُواْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ ﴾ (١) .

ومثل هذا الحديث عن الكتاب العزيز جاء فى سورة « ص » فى قوله سبحانه : ﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُواْ آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ ﴾ (٢) .

فإذا كانت الألباب تسيح متفكرة فى هذا العالَم - عالَم الخلق - ما تبصر منه وما لا تبصر ، فإنها جديرة بأن تسيح متدبرة متذكرة فى هذا القرآن الذى يجسد عالم الأمر ، فكلاهما مشتمل على آيات الله تعالى ، تلك آيات من فعله ، وهذه آيات من قوله . تلك تُعرف بالتعقل والتفكر ، وهذه تُعرف بالتدبر والتذكر ، ولذا جاء فى موضع آخر قوله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ، وَلَوْ كَانَ مِنْ عند غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُواْ فيه اخْتِلَافاً كَثِيراً ﴾ (٣) ، ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ (٤) .

وجاء ذكر أُولى الألباب مرة أُخرى فى هذه السورة « ص » فى مقام

---

(١) ابراهيم : ٥٢
(٢) سورة ص : ٢٩
(٣) النساء : ٨٢
(٤) محمد : ٢٤